

## الأسماء و الصفات 6 أ

أحمد القاضي

رب العالمين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد بحال من الاحوال ما هي ملازمة لذاته؟ كصفة العلم والقدرة والارادة والحكمة فان هذه اوصاف لا يخلو الرب منها بحال من الاحوال - [00:00:00](#)

وقسيمها الصفات الفعلية وهي المتعلقة بمشيينته المقترنة بحكمته فان الله تعالى يفعل بعض الاشياء متى شاء كيف شاء فتسمى صفات فعلية واما الصفات الخبرية فهي عند التأمل ليست قسيما بهذين النوعين. والمراد بالصفات الخبرية ما سبيل اثبات - [00:00:37](#)

فيها الخبر المجرد سبيل واثباتها الخبر المجرد بمعنى انه لا مدخل للعقل في اثباتها. و يجعل لها بعض العلماء ضابطا اخر بان يقول هو ما يقابلها لدى المخلوقين ابعاض واجزاء ابعاض - [00:01:04](#)

فهو بهذا التعريف الثاني يختص بالوجه واليدين والعينين والساقى وما اشبه بهذا هي صفات خبرية فعلى هذا هي في الواقع تكون من الصفات الذاتية الملازمة لذاته سبحانه وتعالى واما على التعريف الاول وهو انه ما سبيل اثباتها الخبر المجرد دون - [00:01:25](#) ان يكون للعقل مدخل في ذلك فتارة تكون ذاتية وتارة تكون فعلية الوجه والعينان واليدان لا سبيل لاثباتها الا الخبر المجرد. فمهما عمل الانسان عقله فانه لا يمكن ان بالعقل المجرد الى اثبات صفة الوجه او اليدين او العينين. لابد ان يأتي بذلك نص صحيح - [00:01:52](#)

فلذلك تلتحق من هذا الوجه بالصفات الذاتية كما ان منها ما يلتحق بالصفات الفعلية الاستواء مثلا والنزول والمجيب لا سبيل لاثباته الا الخبر المجرد. فمهما عمل الانسان عقله في اثبات صفة الاستواء - [00:02:20](#)

فلا يمكن ان ان يصل الى ذلك بمجرد عقله وصارت بهذا تلتحق بالصفات الفعلية والمقصود ان صفات الله تعالى نوعان ذاتية وفعلية وليس معنى تقسيمنا اياها الى ذاتية وفعلية ان لهذه احكام تخصها ولهذه احكام تخصها كلا لم يزل - [00:02:39](#)

يجرون القول في صفات الله تعالى مجرا واحدة. يثبتونها جميعها على ظواهرها. ويثبتون حقائقها الافعال ولكن لما كان للمعطلة اه شبهة شهيرة في انكار الصفات الفعلية احتاج الى عقد هذه القاعدة المتعلقة بالصفات الفعلية - [00:03:03](#)

فقال اقرأ من فقد وصف الله وقد وصف الله تعالى نفسه بوصف الفعل صريحا. في مواضع من كتابه على احوال. اولا مقرونا بارادته قال تعالى ولكن الله يفعل ما يريد. وقال ان ربك فعال لما يريد. وقال - [00:03:32](#)

ان الله يفعل ما يريد. وقال فعال لما يريد. ثانيا مقرونا بمشيينته. قال تعالى كذلك يفعل وقال ان الله يفعل ما يشاء. ثالثا مطلقا. قال تعالى لا عما يفعله وهم يسألون. وقال الم ترى كيف فعل ربك ميعاد؟ وقال الم ترى كيف فعل ربك بأصحابه - [00:04:01](#)

الفيل وقد جاء هذا الوصف الشريف بانواع التصرفات اللغوية بصيغة الفعل الماضي والمضارع واسم الفاعل واما انوار الافعال واخواتها فلا تكاد تحصر فمن ذلك الاول الاستواء. قال تعالى ثم استوى على العرش في ستة مواضع وفي السابع الرحمن على العرش - [00:04:31](#)

ثانيا الاتيان والمجيب. قال تعالى هل ينظرون الا ان يأتيهم الله في ظلل من الغمام وقال وجاء ربك والملك صفا صفا. الثالث النزول الى سماء الدنيا. قال صلى الله عليه وسلم - [00:04:57](#)

ينزل ربنا تبارك وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الاخر يقول من يدعوني فاستجب له فاستجب له. من يدعوني فاستجب له. من يدعوني فاستجب له؟ منصوبة بان مضمن - [00:05:17](#)

يعني فان استجيب له من يدعوني فاستجيب له؟ من يسألني فاعطيه؟ من يستغفري؟ فاغفر له. من يستغفري من يستغفري

فاغفر له؟ ومجموع ذلك وغيره يدل على انه سبحانه يفعل ما يشاء متى يشاء - [00:05:37](#)

كيف شاء نعم هذه عقيدة نطق بها الكتاب ودلت عليها نصوص السنة. وهو ان الله تعالى فعال لما يريد. يفعل ما يشاء لا يؤذي لا

يخامل العقل الصريح شك في ان الله سبحانه وتعالى من كماله انه يفعل ما يشاء متى يشاء - [00:06:01](#)

وكذا فهم الصحابة الكرام من نبيهم صلى الله عليه وسلم ان ربهم فعال لما يريد حتى نبتت ثابتة المتكلمين واتوا بالمقدمات المنطقية

التي افسدوا بها صفاء دين خير البرية وزعموا ان الله سبحانه وتعالى لا يمكن ان يتجدد له فعل لم يكن متصفا به. وان صفات الله

تعالى - [00:06:27](#)

كلها ذاتية وليس من صفاته فعلية فلذلك نهنا عليها فيما يأتي من الكلام ومجموع ذلك وغيره يدل على انه سبحانه يفعل ما يشاء

متى شاء كيف شاء وقد انكر المتكلمون - [00:06:54](#)

الصفات الفعلية لله تعالى. واولها تأويلا فاسدا الى معاني المجازية بلا بينة. او اثاره من علم وشبهتهم في ذلك قاعدة نفي حلول

الحوادث التي يجعلونها من اخص خصائص من اخص خصائص الناس - [00:07:13](#)

قال ابو المعاني الجويلي مما يخالف الجوهر فيه حكم حكم الله قبول الاعراض وصحة الاتصال بالحوادث والرب سبحانه وتعالى

يتقدس عن قبول الحوادث. فيزعمون ان اثبات الصفات الفعلية لله ان يكون محلا للحوادث. ويتوصلون بذلك الى انكار الاستواء

والنزول والمجيد. والفرح والضحك - [00:07:33](#)

وغيرها مما جاء به ناقد الكتاب وصحيح السنة. ويحملونها على معاني المجازية فرارا من بعض الناس والجواب عن هذه الشبهة في

مقامين احدهما الاستفسار قال ابن ابي العز رحمة الله - [00:08:03](#)

الحوادث بالرب تعالى المنفي في علم الكلام المجنون المذموم لم يرد نفيه ولا اثباته في كتاب وفيه فان اريد بالذي انه سبحانه لا يحل

في ذاته المقدس في شيء من مخلوقات محدثة - [00:08:23](#)

ولا ولا يحدث له وصف متجدد لم يكن وهذا نفي صحيح. وان نريد به نفي الصفات الاختيارية. من انه لا يفعل ما يريد. ولا يتكلم بما

شاء لا باحد من المرض ولا يوصف بما وصف به نفسه من النزول والاستغفار - [00:08:43](#)

والإتيان كما يليق بجلاله وعظمته فهذا نفي باطل. نعم إذا هذا هو احد الجوابين عن الشبهة فقد شبهوا بقاعدة نفي حلول الحوادث

على انه لا يجوز في حق الرب سبحانه ان يتصف بالصفات الفعلية - [00:09:10](#)

بدعوى عدم قبوله للحوادث. وان في نسبة اه المتجدد والحادث في حق الرب تنقص الجواب عنه في مقامين جواب اجمالي جواب

تفصيلي او فيه استفصال كما ذكر ابن ابي العز عن مرادهم بهذه الحوادث المنفية - [00:09:31](#)

فان كان مرادهم بنفي الحوادث مع التنبيه على ان هذا النفي لم يرد في الكتاب ولا في السنة لم يرد لفظه في الكتاب ولا في السنة.

فلذلك تجري عليه قاعدة - [00:09:54](#)

ما لم يرد فيه نفي ولا اثبات فنتوقف في لفظه ولا نعد قاعدة في حلول الحوادث قاعدة شرعية يستدل بها. ثم اننا ثانيا نستفصل وهو

ما نقوم به الان او ما فعله ابن ابي العز رحمة الله. فانه قد قال - [00:10:09](#)

ان كان الحادث الذي نفيتموه شيء مخلوق يحل في ذات الرب فلا شك ان هذا النفي واجب. حاشا الله تعالى ان يكون محلا لحادث

مخلوق وكذلك ايضا ان كان هذا الحادث وصف - [00:10:29](#)

لم يكن قد اتصف الله تعالى به وليس من شأنه ان يتصف به فهذا نفي صحيح لكن ان كان المراد بنفيكم لحلول الحوادث انكار صفات

الله الاختيارية التي جاء بها الكتاب والسنة فهذا نفي باطل - [00:10:47](#)

مصادمته للنصوص ولستم اعلم بالله من الله ولا اصدق من الله قليلا ولا احسن من الله حديثا ولستم كذلك اعلم بالله من رسول الله

صلى الله عليه وسلم ولا اصدق منه لفظا ولا احسن منه بيانا ولا انصح - [00:11:07](#)

منه فكيف تستدركون على الله وعلى نبيه صلى الله عليه وسلم بانواع الدعاوى العقلية؟ الله اعلم بما قال ونبي صلى الله عليه وسلم

اعلم بذلك وكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم مملوءتان من اثبات الصفات الفعلية فاين تذهبون - [00:11:27](#)

فاين تذهبون؟ اذا كان ربنا عز وجل قد قال ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه. دل ذلك على ان التكليم وقع بعد المجيء فهذا تجدد وحدوث غير مذموم بل هو دليل كماله سبحانه وتعالى ان يتعلق الشيء بمشيئته حين يقول - [00:11:47](#)

الله عز وجل لله اشد فرحا بتوبة عبده من احدكم براحلته بمعنى انه سبحانه وتعالى يتصف بالفرح اذا تاب العبد. فهو فرح متعلق بسبب متعلق بفرح بتوبة هذا العبد كذلك اذا قال الله عز وجل - [00:12:09](#)

ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه. ما من عربي قح على السليقة الا ويفهم انه اذا قتل القاتل فان فان ذلك فانه يحصل فانه فان الرب سبحانه - [00:12:32](#)

الا يغضب لما جرى منه من آآ ازهاق هذه النفس. فهذا الغضب مرتبط ومتعلق بسببه وهو القتل فهذا هو الاستفصال في هذا المقام. تأتي بعد ذلك الى التحقيق والتدقيق في القضية. فقال - [00:12:52](#)

الثاني التحقيق. قال الشيخ عبدالرحمن السعدي رحمه الله صفات الافعال نوعها قديم. لم يزل ولا واخواتها وجزئياتها لا تزال تتجدد كل وقت بحسب ارادته وحكمته التي يحمد عليها. اما الصفات - [00:13:14](#)

فهي التي لم تزل ولا تزال ولكن ليس لها مفعولات تتجدد وتحدث عنها وذلك كالحياة والسمع والبصر والعلم والعظمة والكبرياء. وبهذا عرفت الفرق بين الصفات الفعلية والذاتية. وان الجميع اشترك بان الله موصوف بها. وافترقا بان صفاته بان صفات الافعال لها اثار. ومفعولات تتجدد - [00:13:35](#)

وكلها اي صفات الافعال تدخل في معنى ان الله فعال لما يريد. وانه لم يزل ولا يزال فعالة متصرفا فاحفظ هذا التفصيل الذي لا تكاد او لا تجده مسطرا في كتاب على هذا الوجه - [00:14:05](#)

ولكن معانيه موجودة في كتب المحققين. فسلكناه في هذا الاسلوب الواضح الجلي. والله تعالى هو الميسر وصدق الشيخ رحمه الله فهذا تقرير بليغ ونظم بديع ينسف شبهة الاستدلال بنفي حلول الحوادث. على انكار الصفات الفعلية الاختيارية - [00:14:25](#)

وكما ان صفة الكلام قديمة النوع حادثة الاحاد فكذلك صفة الفعل. فجنس الفعل قليل واحاده متنوع يكون استواء وتارة يكون مجيئا وتارة يكون نزولا. كما ان صفة الكلام قديمة النوع - [00:14:50](#)

لكن احاد كلامه يتجدد فتارة يكون توراة وتارة يكون انجيلا وتارة يكون قرآنا ويكلم عيسى ابن مريم عليه السلام وضعوا يوم الحساب. نعم الحمد لله. فبهذا تنقشع الشبهة ويتبين ان افعال الله سبحانه وتعالى آآ التي يفعلها متى شاء ليست حادثة بالمعنى - [00:15:13](#)

الذي اراد المتكلمون اي بمعنى انه وصف طراً على الرب عز وجل فلا يخلو اما ان يكون كمالا فيستدعي ذلك انه لم يكن متصفا بالكلام قبله او ان يكون نقصا فينزه عنه ويحمل على معان مجازية. هذه شبهتهم والمخرج - [00:15:43](#)

منها هو ما سمعتم بان يقال ان جنس الفعل او نوع الفعل قديم في حق الرب سبحانه فهو لم يزل ولا يزال فعالا ولكن احاده وصوره تتجدد بحسب ما تقتضيه حكمته ومشيئته. وليس في ذلك نقص بوجه من - [00:16:03](#)

وانما النقص حقا ان يحكم احد على الرب سبحانه وتعالى بانه لا يفعل ما ما يريد ولا يجيء ولا ينزل ولا يستوي ولا ويحملها على معان من تلقاء نفسه هذا هو العدوان وهذا هو التنقص لمقام رب العالمين - [00:16:23](#)

وبهذا وقد اذكريني تقدم من النقل عن الجويني بحادثة تدل على مخالفة هؤلاء المتكلمين لبداهة العقول وسلامة الفطر فان الجويني وهو من اساطين المتكلمين الاشاعرة كان يقرر يوما في مجلسه ويقول كان الله ولا شيء - [00:16:45](#)

وهو الان على ما كان عليه رأيتم وبذلك يعرض بنفي الاستواء. يقول تأملوا هاتان هاتين الجملتين. كان الله ولا شيء وهذا مسلم ان الله تعالى هو الاول فليس قبله شيء - [00:17:11](#)

ثم ارجع فقائلا وهو الان على ما كان عليه نريد بذلك نفي الصفات الفعلية التي منها الاستواء. يعني كأنما اراد ان يعتزذ بالجملة الاولى لنفي صفة الاستواء وكانت المجلس رجل من اهل السنة يقال له ابو جعفر الهمداني - [00:17:30](#)

فقال يا امام دعنا من ذكر العلو والاستواء مع انه لم يصرح بذلك انه التقط المعنى وادرك فقال دعنا من ذكر العلو والاستواء. وادركه واخبرنا عن هذه الضرورة. التي يجدها احدنا في قلبه. ما - [00:17:50](#)

قال عارف قط يا الله الا وجد في قلبه ضرورة بطلب العلو. لا يلتفت يمنة ولا يسرى يعني انه استدل عليه بدليل الفطرة. فجعل

الجويني يلطم رأسه ويقول حيرني الهمداني. حيرني الهمداني - [00:18:09](#)

وبهذا يتبين لكم معشر طلبة العلم ان اسعد الناس بالدليل واهنهم بالكتاب والسنة هم اهل السنة والجماعة. فانهم اسلموا قيادهم

للمصوص ودار معها حيث دارت وحل ماها حيث حلت وارتحلوا حيث ارتحلت. فهم موافقون للنصوص - [00:18:26](#)

معها معتصمون بها فسلموا من التناقض لان الذي حفظ كتابه من ان يأتيه الباطل من بين يديه ومن خلفه حفظ من اتبع كتابه من

التناقض واما من سواهم ممن ركبوا امواج البدع الكلامية فانها لم تزل تعصف بهم - [00:18:47](#)

يمنة ويسرة وتعلو وتهبط وتطفو وترسب فلا تجد لهم قرارا بل تجد انهم مضطربون في في اقوالهم متناقضون لا يكادون يتفقون

على كلمة واحدة الله الله يا طالب العلم ارفع رأسا ما اودع الله تعالى في كتابه من هذه الاصول العظيمة. وقد انتقينا منها في هذا

الباب - [00:19:08](#)

باسماء الله وصفاته هذه الاصول او القواعد العشر وهي اشارة الى ما سواها فليكن معولك دوما على النص والدليل فانه عصمة ومن

اعتصم بالنص والدليل عصمه الله كما قال نبيه صلى الله عليه وسلم واني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا - [00:19:33](#)

ابدا كتاب الله الله الله يا طالب العلم. آآ اعتصم بكتاب الله وآآ در معه حيث دار. واستنب هذا من كلام آآ العلماء الذين حققوا ودققوا

شيخ الاسلام ابن تيمية وتلميذه ابن القيم ومن سبقهم كالامام احمد والدارمي ومن لحقهم من اهل التحقيق اه من - [00:19:56](#)

معاصرين ففيها باذن الله تعالى اه غنية وشفاء لما في الصدور. فنسأل الله سبحانه وتعالى باسمائه الحسنى وصفاته العلى ان ينفعنا

بالقرآن العظيم وبسنة سيد المرسلين. وان يهيئ لنا من امرنا مرفقا وان يجعل لنا من امرنا رشدا - [00:20:20](#)

تفضل نعم يعني آآ يذكر العلماء في آآ دلالة اسماء الله الحسنى انها تكون بالمطابقة وبالتضمن وبالالتزام المطابقة هو ان يكون اللفظ

يتناول كامل مسمى فاذا قلت مثلا اسم الله الخالق - [00:20:40](#)

فانه يدل مطابقة على ذات الله عز وجل وعلى اتصافه بصفة الخلق مطابقتة لاستيعابه كامل مسمى واذا قلت ان اسم الخالق يدل

على ذات الله عز وجل فان هذه دلالة تظمن - [00:21:09](#)

لانه اتت على جزء مسمى او قلت انها تدل على صفة الخلق فانها دلالة تضره اه اما دلالة الالتزام فبحر طامن لا حد له. فمثلا في اسم

الخالق تستطيع ان تقول ان اسم الخالق جل من حيث الالتزام على العلم - [00:21:32](#)

لانه ما كان الله تعالى ليخلق هذا الخلق البديع المنظم المنسق الا عن علم دل خلقه على هذا النحو التام على كمال علمه ولهذا قال ربنا

سبحانه الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلن يتنزل الامر بينهن لتعلموا ان الله على كل شيء قدير - [00:21:56](#)

وان الله قد احاط بكل شيء علما. فصارت دلالة الالتزام من خلق السماوات والارض على اثبات القدرة لله وعلى اثبات العلم لله تعالى

وهكذا. لعلنا نجيب على الاسئلة المجتمعة - [00:22:19](#)